شرح كتاب (الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله.

شرح فضيلة الشيخ

أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (١٣)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد مرَّ بنا في قراءة البارحة الفصل المتعلق بالاحتجاب، ثم بعد ذلك الفصل المتعلق بالنزول، وكلا الفصلين وما قبلهما وما يأتي بعدهما يدلان على تحقيق إثبات علو الله سبحانه وتعالى، وعلى فهم السلف الصالح رحمهم الله لنصوص الصفات، وأنَّ الله تعالى فيما أخبر عن نفسه أو أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم أراد حقيقة ما دلَّ عليه اللفظ من المعنى المدرك بالعقول البشرية السوية، وهذا هو فهم السلف الصالح بلا ريب، ومن العجيب أنَّ هناك شنشنة نعرفها من أخزم تقال بين الفينة والفينة: أنَّ السلف مذهب التفويض، وأنَّهم يجرون النصوص على ظاهرها، لكنهم لا يثبتون معنى. هذه الشنشنة - كما أسلفت - ترفع رأسها بين الفينة والفينة، فيتهمون السلف بأنَّهم لا يحققون معنى ما أخبر الله تعالى به عن نفسه، أو أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنَّهم إنَّما فقط يمرون الألفاظ، وربما اعتضد هؤلاء المجهلون ببعض النصوص المأثورة عن السلف كقولهم: أمروها كما جاءت، فيظنون أنَّ الإمرار هو إمرار اللفظ دون المعنى، ولا ريب أنَّ هذا فهم أعوج وقاصر، فإنَّ من قال: أمروها كما جاءت، فإمرارها يقتضي إمرار اللفظ والمعنى، فإنَّ الإمرار لا يكون إمراراً إلا بإمرار جزئي المراد وهما اللفظ والمعنى، فلا يتعرض للفظ بتحريف، ولا للمعنى بتحريف، ويدلُّ على أنّهم أرادوا تحقيق الإثبات أنَّهم كانوا يقولون: بلا كيف، ولا يحتاج إلى نفي الكيفية إلا من يثبت أصل المعنى، إذ أنَّ من يثبت لفظاً مفرغاً من المعنى أو مجهَّل المعنى ليس بحاجة أن يقول: بلا كيف، يحتاج إلى التحرز من التكييف من يثبت أصل المعنى، وهذه الدعوى

هذه المادة لم تراجع على الشيخ - حفظه الله -

على كل حال معروفة منذ القدم وهي ما كان يدعيه متأخرو ما كان يدعيه المتكلمون من أنَّ السلف رحمهم الله لا يفوِّضون تفويضاً أو يؤولون تأويلاً إجمالياً، وأنَّ الخلف يؤولون تأويلاً تفصيلياً، فيزعم هؤلاء أنَّ السلف كانوا يؤولون من حيث الجملة، يعني: بمعنى: أنَّهم يقولون: نثبت اللفظ لا ليس على ظاهره، ثم هم لا يعيِّنون المراد، أما الخلف فإنَّهم يثبتون اللفظ، ثم يطفقون في البحث عن معان مجازية لائقة بالله، هكذا صوَّر المتأخرون من المتكلمين، وكثير من شرَّاح الأحاديث والمفسرين طريقة السلف، وهم بذلك قد جنوا عليهم بسبب قصورهم في فهم مراد السلف، وفي هذه الآونة ظهرت هذه الدعوة في صفوف المعتزلة المعاصرين أو الأشاعرة الجدد بما يظهر في كتبهم الأخيرة، وفي معارض الكتب الحالية والقائمة شيء من هذا، فبعضهم مثلاً وهذا مسلك أو صورة جديدة ظهرت يفصل بين مذهب الحنابلة ومذهب السلفيين الجدد كما يقول، وقد نزل بعض الكتب – وللأسف – في معرض الرياض الدولي بهذا المعنى، يقولون: إنَّ الحنابلة ليس مذهبهم مذهب المتمسلفين – بزعمهم – الجدد، وأنَّ الحنابلة كانوا يفوّضون، وليسوا كما يدعيه ابن تيمية وابن القيم وغير ذلك، ويزعمون هذا الزعم الباطل، والحقيقة أنَّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا كتاب الدارمي رحمه الله يدلُّ دلالة لا يبقى معها أدنى ذرة شك في أنَّ السلف رحمهم يحققون الإثبات أيما تحقيق، وأنَّ دعوى من ادعى أنَّ ما وضحه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومن سار على نهجهم أنَّه ليس هو مذهب السلف، أنَّها دعوى عارية عن الصحة، بل دعوى زائفة وباطلة، ومن قرأ كلام الدارمي رحمه الله أدرك يقيناً بأنَّ السلف مذهبهم الإمرار مع الإقرار، وتحقيق الإثبات، وما جمعه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الفتوى الحموية الكبرى" قاطع الدلالة في هذا، أما دعاوى المغرضين، فالغالب أنَّ هؤلاء لم يقرءوا ما كتبه السلف، لا ما كتبه الإمام أحمد، ولا ما كتبه ابنه عبد الله، ولا ما كتبه أئمة السنة الكبار، لا ما كتبه ابن خزيمة، ولا اللالكائي، ولا غيرهم، وإنَّما يعتمدون على كتابات المتأخرين من الأشاعرة، فيُنتبه لهذه الدعوات التي ترفع رأسها بين الفينة والفينة. نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً وأن يرزقنا اجتنابه، وأن لا يجعله مشتبهاً علينا فنهلك.

لعلنا نطرح أسئلة خفيفة حول ما تحدثنا عنه يوم أمس، في حديث النزول كيف نرد على من ادعى أو على من حرَّف نزوله سبحانه وتعالى إلى نزول أمره، أنتم تعلمون أنَّهم قالوا: {يترل ربنا}، قالوا: يترل أمر ربنا،

هذه المادة لم تراجع على الشيخ ـ حفظه الله ـ

وبعضهم قال: يترل ملك من ملائكة ربنا، وبعضهم قال: تترل رحمة ربنا، لنتناولها واحدة واحدة، من قال: يترل أمر ربنا، كيف نردُّ عليه؟

....

أحسنت يكفي، طيب من قال: تترل رحمة ربنا، كيف نردُّ عليه؟

....

لا، نحن نتكلم عن الرحمة الآن، نريد جواب يختص بالرحمة، هناك جواب مباشر.

....

أحسنت، يعني: أنَّ منتهى نزول هذا النازل إلى سماء الدنيا، فما فائدة العباد من أن يكون منتهى الترول إلى سماء الدنيا، إن لم تبلغ الرحمة المرحومين، فلا فائدة من ذلك.

طيب، من قال: يترل ملك من ملائكة ربنا، كيف نردُّ عليه؟

....

نعم، أنَّ هذا لا يمكن أن يكون صادراً إلا عن الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن يصدر عن ملك من ملائكة أن يقول: {من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه} إلى آخره، هذا على كلِّ حال ينبغي لطالب العلم أن يحسن الحجاج لأنَّ هؤلاء أحياناً لا يكفيهم أن يقال لهم النص الصريح الذي يبرق صراحة بالإثبات، بل يُلزمون باللوازم الفاسدة التي تلزم على مقالتهم.

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، قال المؤلف رحمه الله تعالى، وغفر له ولشيخنا والمسلمين: [باب الترول ليلة النصف من شعبان.

حدَّثنا الأصبغ بن الفرج المصري، قال: أخبرني ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عبد الملك، عن مصعب بن أبي الحارث، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه، أو عن عمه، عن جده أبي بكر رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: {يترل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان، فيغفر لكلِّ نفس إلا مشرك بالله أو مشاحن}].

الحمد لله رب العالمين.

بعد أن ذكر الشيخ رحمه الله الأحاديث الصحاح المتواترة التي قلنا: إنَّه رواها نحو ثمان وعشرون نفساً من الصحابة في إثبات نزول الرب سبحانه وتعالى نزولاً حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، أردف ذلك بعقد هذا الباب (باب النزول ليلة النصف من شعبان)، وهذه المسألة مما اختلف في ثبوت الحديث فيها، والحديث الذي ساقه المؤلف هاهنا رمز له عندي بأنَّه ضعيف جداً، يوسف ماذا عندك؟

....

أشار إليه بالضعف، لكن على كلٍّ حال.

....

من صححه؟ صحح لكن طبعاً بهذا الإسناد لا شك أنَّه ضعيف، ذكر هاهنا فائدة، قال: (ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عن عبد الله بن المبارك رحمه الله أنَّه سأله سائل عن النزول ليلة النصف من شعبان، فقال عبد الله: يا ضعيف! ليلة النصف، ينزل في كلِّ ليلة، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن! كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان؟ فقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: ينزل كيف شاء. انتهى). وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (أما النزول ليلة النصف من شعبان ففيه حديث اختلف في إسناده). انتهى. فعلى كل حال هذا الحديث مما اختلف في إسناده، وقد ضعَّفه بعض أهل العلم، وكما ذكر أخونا الدكتور محسن أنَّ الشيخ ناصر الدين الألباني صححه، وأما اللجنة الدائمة في المملكة فإنَّ في أجوبتهم ما يدلُّ على تضعيف هذا الحديث.

[باب النزول يوم عرفة.

حدَّثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، وعلي بن عثمان اللاحقي، قالا: حدَّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عاصم بن أبي النجود، قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: نعم اليوم يوم عرفة، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا].

نزول الرب سبحانه وتعالى يوم عرفة صحيح ثابت، فإنَّ الله سبحانه وتعالى {ينزل عشية عرفة إلى سماء الدنيا، فيباهي بأهل الموقف ملائكته، ويقول: انظروا إلى عبادي هؤلاء أتوني شعثاً غبراً، أشهدكم أني قد غفرت لهم}، وهذا الحديث الذي ساقه أشار المحشي أو المحقق عندي إلى أنَّه أثر صحيح، لكن الإسناد منقطع، عن عاصم بن أبي النجود قالت أم سلمة، إذاً منتهى الحديث عند أم سلمة، لكن مثل هذا - كما هو معلوم - لا يمكن أن

يصدر إلا عن توقيف، وأنَّ أم سلمة إنَّما قالت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ثابت في أحاديث صحيحة. بحمد الله.

[باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب.

حدَّثنا نعيم بن حماد، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه}، وساق الحديث إلى قوله: {وتبقى هذه الأمة، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله عز وجل، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه}، وساق نعيم الحديث إلى آخره].

هذا الحديث وإن كان بالإسناد الذي رواه المؤلف فيه ضعف، لكن الحديث ثابت في الصحيحين، قد رواه الإمام البخاري رحمه الله من حديث أبي هريرة، وقريباً منه من حديث أبي سعيد في حديث مشهور يُعرف بحديث الشفاعة، والشاهد هاهنا {يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه}، وساق الحديث، قال: {وتبقى هذه الأمة، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله عز وجل فيقول: أنا ربكم}، فاستدل بالإتيان على النزول، لأنَّ الموضع يكونون فيه في عرصات القيامة، والله سبحانه وتعالى في الأصل أنَّه سبحانه فوق عرشه، مستو عليه، عال على خلقه، فإذا حصل إتيان فإنَّ لازم ذلك أن يحصل معه نزول، ولا يلزم من نزوله سبحانه أن يعلوه شيء من خلقه، فإنَّ الله سبحانه وتعالى قادر على أن تتفهق هذه السموات، لأنَّها لا شيء بالنسبة للرحمن سبحانه وتعالى، فيخاطبهم بهذا، فيقول: {فإذا جاء ربنا عرفناه}، كيف يعرفونه؟ يعرفونه بما أعلمهم سبحانه وتعالى من أسماء وصفاته، فيعرفون ربهم بمقتضى أسمائه وصفاته، وفي بعض ألفاظ الحديث {فيأتيهم مرة بغير الصورة التي يعرفونه بها، فينكرون، ثم يأتيهم بالصورة التي عرفوه بها فيعرفونه فيتبعونه}، وأما بقية الأمم فإنَّ منهم من يعبد الأصنام، والأشجار، والأحجار، فيتبعون من كانوا يعبدونه حتى توردهم النار. والعياذ بالله.

[حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال): حدَّثنا حماد وهو ابن سلمة، عن ثابت، وحميد، وعلي بن زيد، عن الحسن، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع، فيتجلى لنا ضاحكاً}].

أشار إلى أنَّه مرسل، لأنَّ الحسن قال، نعم، في الحديث إرسال قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدَّثنا حماد وهو ابن سلمة، عن ثابت وحميد وعلي بن زيد، عن الحسن، إذاً بين علي بن زيد والحسن سقط في الإسناد، فكان مرسلاً، على كلِّ حال لا شك في إثبات الإتيان بصريح القرآن، ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ))[البقرة:٢١٠]، ويقول الله عز وجل في سورة البقرة : ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ))[الأنعام:١٥٨]، وفي هذا قطع طريق على من فسَّر إتيان الرب بإتيان أمرها أو إتيان ملائكته، إذ أنَّه ذكرها تباعاً، فذكرها تباعاً يدلُّ على أنَّ له إتيان حقيقي سبحانه وتعالى، وهذا مما يجب إثباته لله، إثبات الإتيان والمجيء، لكن ينبغي أن يُعلم أنَّ الإتيان والمجيء إذا جاء مقيداً فإنَّه لا يدلُّ على إثبات الصفة، إذا جاء مقيداً بحرف الجر، وأما إذا جاء مطلقاً فإنَّه يدلُّ على الإثبات، يتضح بالمثال: إذا قال الله تعالى: ((وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا))[الفجر:٢٢]، فهذا إطلاق، ((وَجَاءَ رَبُّكَ)) أسند المجيء إليه، فدلَّ على إثبات صفة المجيء، وأما ما ورد مثلاً في الحديث {حتى يجيء الله بالرحمة والخير}، فهذا قد قُيِّد بالباء، فهذا لا يدلُّ على مجيئه هو، وإنَّما يدل على مجيئه بالشيء وحصوله، وكذلك الإتيان، إذا جاء الإتيان مطلقاً فإنَّه يدلُّ على الصفة، كقول الله سبحانه وتعالى فيما تلونا: ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ))[البقرة:٢١٠]، فهذا يدلُّ على الصفة، أما إذا جاء مقيداً كقول الله تعالى: ((فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ))[النحل:٢٦]، فإنَّ هذا لا يدلُّ على إثبات صفة الإتيان، فهكذا ينبغي أن يُنظر إلى النصوص.

ثم قال: [حدَّثنا نعيم بن حماد، (قال): حدَّثنا ابن المبارك، قال: أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ينادي مناد بين يدي الساعة: أتتكم الساعة، حتى يسمعها كل حي وميت. قال: فينادي المنادي: ((لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ))[غافر:١٦].

حدَّثنا عبد الله بن صالح المصري، (قال): حدَّثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه قال وتلا هذه الآية: ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ))[إبراهيم:٤٨] قال: يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة، لم يعمل عليها الخطايا، يترل عليها الجبار تبارك وتعالى].

أشار إلى ضعفه، وعبد الله بن صالح المصري هو كاتب الليث كما هو معروف، وابن لهيعة معروف أنَّه قد اختلط، أما معنى الحديث فإنَّه ثابت بالقرآن ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ))[إبراهيم:٤٨]، وذلك أنَّ الله

سبحانه وتعالى بعد أن يفنى جميع الخلائق يبدِّل الأرض غير الأرض، حتى أنَّ هذه الأرض التي لها تضاريس معروفة من جبال وأودية ونحو ذلك تعود يوم القيامة كالقرصة، ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد، ليس فيها جبل يُرتقى، ولا وادٍ يُكتنُّ به، بل تعود تُمَدُّ مدَّ الأديم، كما ثبت في الأحاديث الصحاح، وذلك لكي تتسع للخلائق الذين يجمعهم الله سبحانه وتعالى منذ آدم إلى آخر من يُصعق على وجه الأرض، ليس فيها معلم لأحد، فكلهم ضاحون لرب العالمين، فهذه الأرض المبدَّلة والسموات أيضاً المبدَّلة، لأنَّه قال: ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ))[إبراهيم:٤٨]، هي تلكم الأرض هي التي يترل الجبار سبحانه وتعالى ليقضي بين الخلائق.

[حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال): حدَّثنا حماد وهو ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ((وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيلًا))[الفرقان:٢٥]، قال: يترل أهل سماء الدنيا، وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، وسيأتي، ثم تشقق السماء الثانية. وساق أبو سلمة الحديث إلى السماء السابعة، قال: فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، وسيأتي، ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين، وهم أكثر من أهل السموات والأرض].

أشار إلى نكارته، قال: هذا أثر منكر، ونقل كلام الحافظ ابن كثير مداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف. وفيه نكارة في ألفاظه.

والمقصود بالكروبيين أي: الملائكة المقربين.

[حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال): حدَّثنا أبو عوانة، (قال): حدَّثنا الأجلح، (قال): حدَّثنا الضحاك بن مزاحم، قال: إنَّ الله يأمر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها، فيحيطون بالأرض ومن فيها، ويأمر السماء الثانية، حتى ذكر سبع سموات، فيكونون سبعة صفوف قد أحاطوا بالناس. قال: ثم يترل الله في بهائه وجماله، ومعه ما شاء من الملائكة، على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها الناس تلظى وسمعوا زفيرها وشهيقها ندَّ الناس في الأرض، فلا يأتون قُطراً من أقطارها إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، وذلك قول الله عز وجل: ((يَوْمَ التَّنَادِ))[غافر:٣٢]. يقول: يَنُدُّ الناس، فيقول الله عز وجل: ((إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ))[الرحمن:٣٣]، وذلك قوله عز وجل: ((إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا *

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ))[الفجر:٢١-٢٣]، ((وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا))[الفرقان:٢٥]، ((وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا))[الحاقة:١٦-١٧]، قال: قلت له: ما أرجاؤها؟ قال: حافتها].

أشار إلى أنَّه حسن، ماذا عندك يا يوسف؟

....

قال: ضعيف جداً! سبحان الله! اختلاف التحقيق قال عندي: هذا أثر حسن ذكره الحافظ ابن القيم في "روضة المحبين" بسنده ومتنه، وعزاه للمصنف.

.....

حسن؟

.....

طيب انتبه، على كل حال هذا الحديث حديث مخوف، فيه ذكر ما يجري يوم القيامة من إحاطة الملائكة بالناس، وعليه قول الله تعالى: ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ))[الرحمن:٣٣]، فالناس لا حيلة لهم، وقد أُتي بالنار، كما في الحديث الآخر {يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام، على كل زمام سبعون ألف ملك}، فلهذا قال هاهنا: إنَّ الناس يندون، ينفرون، يبحثون عن مخرج. وحمل هذه اللفظة على الآية، قال: ((يَوْمَ التَّنَادِ))[غافر:٣٢]، والظاهر أنَّها لا تستقيم إلا أن تكون القراءة (يوم التنادّ) من الندّ، لأنَّه قال، وينبغي أن يُبحث هل فيه قراءة أو لا؟ لأنَّ التناد يُفهم منه المناداة، يعني: كأنَّه ينادى فيهم أو ينادي فيهم منادٍ، لكنه قال: ((يَوْمَ التَّنَادِ))[غافر:٣٢] يقول: يندُّ الناس، فيقول الله عز وجل، فحبذا لو بحث أحدكم في هذه اللفظة، هل في الآية قراءة؟ يعني: هل في قراءة أنَّها (التنادّ) بالتشديد كي تدلُّ على معنى الند؟